الشيخ علي الطرابلسي فقد خطب في أحد المساجد خطبة ما سمعت مثلها من أحد من قبل ولا من بعد ثم صلاة مجلس وعظ لا يتناوله شيء من انتقاد هذه المقالة ولا الشيخ ممن يشاء الى صراط مستقيم

الاسلام والترقي

امتازت جريدتنا « المنار » بالتنويه المتواصل بان الاسلام جاء بمبادئ كفيلة لعروج الامم الى سماء السيادة العلياء وبلوغها مراتب السعادة القصوى، لانها أبطلت جميع الاعتقادات التي تحول بين الانسان وبين كماله كالاعتقاد بأن الانسان ناقص حقير لا يصح له ان يرفع أعماله الحسنة الى الجناب الالهي الاقدس ولا ان يطلب من مولاه الحقيقي العفو عن تقصيره وتفريطه بالتوبة الصحيحة بينه وبين ربه الرؤف الرحيم الا بواسطة رؤساء الدين المعبر عنهم بالقديسين أو الأولياء المقربين. فأبطل الامتياز الصنفي وألغى هذه الوساطة والرئاسة التي تهبط بالطباع وجعل الناس كلهم عبيداً لله وحده أحرارا بالنسبة لما سواه لا فضل لاحد على أحد الا بالعلم والعمل والكمالات المكتسبة. وكما أبطل سلطة الرؤساء الروحانيين قيد سلطة الملوك والحكام (كما بينا ذلك من قبل) بشريعة حقة مبنية على أصول الحرية الصحيحة والعدل والمساواة التي سادت بها أوربا في ممالكها واعتز سلطانها ولم تقتبسها الامم الاسلام وستضطر أوروبا الى الاخذ بما لم تأخذ به من قواعد الاسلام كايجاب الزكاة التي هي العلاج الوحيد لمرض من أشد الامراض الاجتماعية وهو الاشتراكية وكاعطاء المرأة حقوقها التي كانت مهضومة قبل الاسلام عند جميع الامم في الشرق والغرب فجاء القرآن يقول « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة » واحدة وهي القيامة بالرعاية والحراسة والانفاق لأن الفطرة والطبيعة تعطيه حق رئاسة المنزل وحراسته والانفاق عليه لانه أقوى وأقدر على الكسب. وفي الحديث الشريف « النساء شقائق الرجال » فاقتبست أوربا ذلك وعظمت شأن النساء ولكن لم تأخذ بكل ما جاء به الاسلام في ذلك لان الاوربيين ما فتئوا يمنعون المرأة التصرف بمالها

والمدافعة عن حقوقها بنفسها وبقدرتها في ذلك بزوجها وهذا القيد مبني على الاعتقاد القديم بضعف عقلها وعدم أهليتها للتصرف . وكمحو التعصب الذميم بالعدل الذي جعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يساوي بين الامام علي بن أبي طالب ورجل من آحاد اليهود . والفرنسويون أئمة المدنية الاوربية الذين يشير علمهم الى العدل والحرية والمساواة لا يزالون يضطهدون اليهود الى اليوم وتنشئ الجمعيات المؤلفة لاضطهادهم الجرائد وتؤلف الرسائل في التحريض عليهم والتنفير منهم — الى غير ذلك من التعاليم الصحيحة التي تكفل لمن يأخذ بها السعادة الحقيقية

هذا ما يحملنا على تكرار القول بأن أمة هذه قواعد دينها لا يصلح حالها الا بالتمسك بها وما كنا ممن يسند الى الاسلام ما ليس له أو يضيف اليه ما ليس منه فان الدين نفسه يحظر علينا هذا . كيف وقد اعترف للاسلام بمزاياه الشريفة عما ذكرنا وما لم نذكر جميع الناظرين في التاريخ والباحثين في الملل والشرائع بالانصاف من غير المسلمين حتى ان ذلك ليفيض من أنابيب أقلامهم فيما يكتبون، ويجري على ألسنتهم عند ما ينطقون، من غير روية ولا تكلف، ولا مصانعة ولا تصنع، ونذكرهنا على سبيل الاستشهاد مقالة لبعض الكتاب الافاضل نشرت في المقطم (عدد ٢٩٨٩) من عدة مقالات في أسباب انحطاط الشرق وها كما بحروفها

اسباب انحطاط الشرق

﴿ الهيئة الاجتماعية الشرقية ﴾

« لحضرة الافوكاتو الفاضل نقولا يوسف دبانة »

بينما كان ملوك الغرب لا يقيدهم دستور ولا يعرفون قانونا الا قانون استبدادهم كان ملوك الشرق مقيدين بدستور يمنعهم عن كل استبداد وظلم ولم تحلهم منه ارادتهم الخاصة ولا ارادة الشعب وذلك القيد هو القرآن الشريف . افليس الحكم الذي هذه صفاته الأصلية أفضل من سائر الأحكام لانه مبني على أساس الحرية